بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها على التمام والكمال، فظهر فيها بما عليه لها من الحسن والجمال، والثبوت والزوال، والميل والاعتدال، فليس في الامكان اكمل من هذا الوجود النائل من الكمال كل منال احمده به على ما له من شيم المجد والجلال حمد من تحقق بما الذاته من صنوف الوجوب والامكان والمحال واشهد ان لا اله الا الله الكبير المتعال الظاهر بكل موجود بكماله من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال، ظهور بلا كيف يصوره العقل ويحصله الخيال، واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مظهره الاعظم وجلاه المحيط الاقدم، ورسوله الختم الاكرم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه طراز الوجود المعلم، وشرف وعظم، ومجد وكرم، اما بعد فان اولى ما اعتنى به العقلاء، واعز ما صرف العمر في طلبه الفضلاء، هو العلم بالله وانه لكثرة اتساعه، وعظم شياعه لا يكاد المرء يبلغ من تداركه مقصودا، ولو كان بجميع الامداد ممدودا، وان القوم المشار اليهم بهذا العلم رضوان الله عليهم انما اخذوا منه حظا كل على قدر قابليته، وقبول الفيض المقدس والاقدس من حضرة التجلي، والتحقق بحقيقة الاوصاف تصافي والتحلي مع التأييد الالهي بروح القدس لدى الالقاء والتلقي، حتى انهم مع دوام النفحات، وتواتر الخيرات، لم يزالوا يطلبون العلم من بعضهم بعضا، ويسعون في الارض للوقوف على حل ما لهم ليفيدهم فيه مسئلة طولا وعرضا، ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه

لو

لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لرحلت اليه، تنبيها على شرف هذا العلم وانه مما ينبغي للمريدان يرحل اليه ما بل يجب عليه، وقال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لتلامذته تعلموا هذا العلم فان جذبات الحق في زماننا قلت يريد بالجذبات المجذوبين يعني ان المجذوبين قلوا في الزمان، وسبب قلتهم عدم تعرض اهل الزمان لنفحات الحق الرحمن، وان شئت قلت عدم التحلي لقبول فيض التجلي، وقد يكون قصد الشيخ بقلة الجذبات قلة ظهورها على اهل الزمان لا الكونها قليلة في نفس الامر لان الله تعالى لم يزل متجليا بجميع تجلياته مفيضا على خلقه بمقتضيات اسمائه وصفاته ولقد بلغني عن شيخي الشيخ اسماعيل الجبرتي رحمه الله عنه قال يوما لبعض اخوانه من تلامذته عليك بكتب الشيخ محي الدين ابن العربي فقال له التلميذ يا سيدي انا نريد ان نصبر حتى يفتح الله به من حيث الفيض فقال له الشيخ ان الذي تريدان تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ لك في هذه الكتب هذا الكلام رضي الله عنهم للتلامذة والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة عليهم وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان المريد قد ينال بمسئلة من مسائل علمنا هذا ما لا يناله بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعلى العلوم التي وصفها الكمل من اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة معلول الى ثمرة عمل مخلص بل عملهم علومهم من وراء ثمرات الاعمال

Copyright © King Saud University